

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[166] يمكن استخلاص هذه النتيجة، وهي أن طول الأمل وكثرة التمنيات تُعدّ من أخطر أعداء الإنسان في صياغة حياته السعيدة، وبإمكانها أن توقع أفراد البشر بل المجتمعات البشرية في هوّة السقوط والاندثار والشقاء. -- طول الأمل في الروايات الإسلامية : بما أن طول الأمل له تأثير مخرب جداً على حياة الإنسان المعنوية والأخلاقية وحتى الدنيوية والمادية أيضاً، فإن الروايات الإسلامية قد دمت هذه الخصلة بتعبيرات مختلفة، وأشارت إلى أسباب منطقية لذلك، وعلى سبيل المثال نشير إلى نماذج من هذه الروايات : 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قوله : "إِنَّ رُبَّ بَعَّةٍ مِنْ الشَّعْقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسَاوَةٌ الْقَلْبِ وَطُولُ الْأَمَلِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا" (1). 2 - ونقرأ في حديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله : "مَنْ اطَّالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ" (2). وهذا المعنى ورد بصورة أوضح في حديث آخر عن هذا الإمام (عليه السلام) أنَّهُ قال "إِطْوَلَ النَّاسُ أَمَلًا اسْوَوْهُمْ عَمَلًا" (3). 3 - وورد في نهج البلاغة في الخطبة 147 تعبيراً عميقاً في هذا المجال قال: "إِنَّ زَمَانَ هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَمْ بِطُولِ أَمَالِهِمْ وَتَغْيِيْبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْتُ عُدُوِّ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ". 4 - وفي حديث آخر عن فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) عن أبيها الإمام الحسين (عليه السلام) عن جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : "إِنَّ مَلَاحَ أَوْسَلَ هَذِهِ الْأُمَمَةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ وَهَلَاكَ آخِرُهَا بِالشُّحِّ" (بِالشَّلَكِ) (وَإِلَّا مَلَّ" (4). 1. تفسير القرطبي، ج 5، ص 3618، ورد شبيهاً له مع اختلاف يسير في بحار الأنوار، ج 70، ص 16. 2. بحار الأنوار، ج 70، ص 163، ح 19. 3. تصنيف غرر الحكم، ص 312. 4. بحار الأنوار، ج 70 ص 164.